تفسير القرطبي }سورة العنكبوت{ }1{ }{526{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم احسب الناس ان يتركون احسبن الناس ان يتركون وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله - 00:00:00

كاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا من كان يرجو لقاء الله والله وهو السميع العليم لنفسه والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنه - 00:01:23

لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ووصينا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم الي مرجعكم - 00:03:20

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:04:29

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة يقال لها سورة العنكبوت لقوله تعالى وان اهنا البيوت فبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وهذا فيه نوع من الاعجاز - 00:04:59

وقال جل العلماء انها مكية وقال بعض العلماء ومنهم بن عباس في رواية انها مدنية وقال بعض العلماء فيها مدني وفيها مك اذا اقوال العلماء فيها ثلاثة مكية مدنية بعضها مكي - 00:05:22

وبعضها مدني ومما هو مدني منها الايات العشر الاول منها قالوا هذه مدنية وباقيها مكي بسم الله الرحمن الرحيم هذه الاية مستقلة او جزء من اية او ليست من القرآن - 00:05:50

خلاف بين العلماء احسن ما يقال فيه انها في بعض الايات قرآن وفي بعض قراءات ليست بالقرآن هذا الذي يجمع بين الاقوال في سورة التوبة جنات تجري من تحتها الانهار. جنات تجري تحتها الانهار - 00:06:16

وهو في سورة الحديد والواو بسورة ال عمران وسارعوا سارعوا فتكون البسملة مثل هذه الحروف الزائدة في بعض القراءات هي من القرآن وفي بعض القراءات ليست من القرآن فمن قال هي من القرآن نظر الى تلك القراءة - 00:06:42

ومن قال هي ليست من القرآن نظر الى تلك القراءة ويكون هذا جمع بين الاقوال وهذا احسن ما يقال ولذلك قال وليس للقرآن تعزل بسملة يعني تنسب البسملة للقرآن وكونها منه - 00:07:03

اي وكون البسملة من القرآن الخلاف اي المخالفون قاله وبعضهم اي وبعض العلماء ابن حجر الى القراءات نظر ولكن للوفاق حكم معتبر بين العلماء لذلك قالوا لما كان الامام الشافعي - 00:07:24

يقرأ بقراءة من الكثير اهل مكة يجهر بالبسملة هو الوحيد من الائمة الذي يجهر بالبسملة لانه جعلها مما لا من القرآن فجهر بها لكن اهل المدينة اهل العراق بالبسملة اهل العراق اللي هو احمد و - 00:07:48

ابو حنيفة اما مالك في الفريضة يكره عنده الابتلاء بالبسملة لا يبسني يبدأ ولذلك كانوا يفتتحون الصلاة بالتكبير والقراءة الحمد لله والامر فيه سعة من جهر بالبسملة من اسر امور سهلة وفيها سعة - 00:08:16

ولذلك لا ينبغي لطالب العلم ان ينكر على مخالفيه الا بعد ان ينظر في ادلتهم قبل ان تنكر على المخالف اسأل عن ادلته. ما ادلتك على

ما تقول فاذا عرفت ادلته عند ذلك يحق لك الانكار. تقول له هذا الحديث لا يصح - 00:08:40
او منسوخ او هذه الاية منسوخة او هذا الحديث ضعيف اذا اما وانت لم تعرف ادلة المخالف فخفف عليك حتى تعرف لانك قد اذا سمعت ادلته تترك ما عندك وتذهب وتكون معه - 00:09:03
اذا بسم الله الرحمن الرحيم الباء يعني ابتدئ قراءة بتسمية المعبود بحق الذي شملت رحمته جميع الخلق وخص المؤمنين برحمة خاصة. هذه هي البسملة الف لام ميم الف لام ميم - 00:09:24
الف الهام زقاق هذا حل واللام من اللسان والميم من الشفتين وكل الحروف يا من الشفتين يا من اللسان يا من الحلق ما في مخرج ثالث رابع مخارج اما من الحلق او اللسان او الشفتين - 00:09:48
اذا القرآن متكون من هذه الحروف الف لام ميم ذلك الكتاب ذلك الكتاب متكون من الف لام ميم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:10:16
المهم هذه الحروف جاءت للتحدي ولبيان الاعجاز احسب اظن الناس ان يتركوا ظن الناس تركهم ان يقولوا لاجل ان يقولوا امنا والحال انهم لا يفتنون الف لام ميم هذه الحروف هي الكتاب - 00:10:42
احسب اظن الناس ان يتركوا من غير ابتلاء ولا تمحيصي ولا اختبار بان قالوا امنا لاجل قولهم امنا ايتركوا لاجل قولهم امنا والحال انهم لا يفتنون لا يختبرون ولا يمحصون لا ما يمكن - 00:11:09
والله لقد فتنا الذين من قبلهم لقد اختبرنا وابتلينا الامم التي جاءت من قبلهم حتى يظهر ويعلم علم تقوم به الحجة صاحبه يعاقب عليه او يؤجر عليه لانه يظهر ولا يبقى علم الله السابق في الازل لا - 00:11:34
علم يظهر يعني يراه الناس ما يكون العلم السابق في علم الله لا ما يؤخذ بهذا ولقد جتن الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن يعلمنهم علم تقوم به الحجة - 00:12:06
علم يكون به العقوبة. علم يكون به المثوبة وليعلمن الله الذين صدقوا ولا يعلمن الكاذبين ان يختبروا في ظهر ذلك للعيان اما الله جل وعلا لما نفخ في العبد الروح - 00:12:28
ختم علي شقي او سعيد. لكن هذا لا تقوم به الحجة لان الله قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسوله وقال رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:12:45
ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو نعرف صرت الينا رسولا ونتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزع والله تعالى يقيم الحجة على الناس ولا يعذب الرب احدا الا بعد الانذار والاعذار والاتيان بالامور - 00:13:06
ولذلك خزنة النار كل ما ادخلوا فيها شريحة في شراح اهل النار نرجو الله السلامة والعافية. وما اكثرهم اهل الزنا اهل الربا طبعا مع الكفر اهل الغيبة اهل النميمة كل شريحة تأتي - 00:13:32
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها سألهم يعني سأل الملائكة الموكلين بالنار يعني اهل النار الداخلين. الم يأتكم نذير جاءتكم الرسل ادائكم رسول بين لكم قالوا هؤلاء المدخلون في النار؟ بلى - 00:13:58
اي دلال جاءنا نذير بعدين جاءنا نذير فكذبنا جاءنا نذير فكذبناه اذا حقت عليهم الحجة اذا هذه الدنيا ابتلاءات وتمحيصات واختبارات العاقل يجتهد لينجح في الامتحان الف لام ميم هذه الحروب هذا هو القرآن - 00:14:24
اظن الناس تركهم بقولهم امنا ظن الناس تركهم بقولهم امنا ان يتركوا ان يقولوا امنا ان الاول في في ما حلش مفعول لحسب وان الثانية منصوبة بنزع الخافض بان يقولوا - 00:14:55
ظنوا ان يتركوا على ان يقولوا امنا والحال انهم لا يختبرون يبتلون والله لقد فتنا الذين من قبله ابتليناهم فليعلمن الله تعالى علما تقوم به الحجة الذين صدقوا وليعلمن الكل يرى ويقوم - 00:15:24
ولذلك انتم شهداء الله في ارضه الإنسان اذا مات وقالوا الناس ونعم وجبت له الجنة الانسان اذا مات وقالوا الناس نرجوا الله السلامة والعافية. الله لا يبتلينا الله يسترنا استغفر الله - 00:15:47

لا تأكل الغيبة اتركه وجبت له النار لذلك الخلق انتم شهداء الله. الذي يشهد له بالخير له الجنة. والذي يشهد له بالشر وجبت له النار نرجو الله السلامة ولذلك امر المسلم - 00:16:06

انه لا يظهر الا الخير ولا يعمل حرام وان اضطر لعمل ما لا يجوز يستتر اذا ابتليتم استتروا كل امتي معافى الا المجاهرين من من من من اكثر الناس اعوذ بالله شقاء - 00:16:25

من يقوم يفعل المعاصي في الليل ويستره الله وفي النهار يقول البارح فعلت وفعلت هذا هذا مجنون الله يسترك وانت تفضح نفسك المجاهرة خطيرة وليعلمن الله علما تقوم به الحجة - 00:16:49

ويقوم به الاجر والعقوبة ولا يعلمن فلا يعلمن الله الذين صدقوا ولا يعلمن الكاذبين كم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا واعتقد الذين يعملون الفعالات السيئات من معاصي وكفر وغيبة ونميمة - 00:17:10

سبقنا وانهم يفوتوننا واننا لا نقدر عليهم ولاء نوقع بهم الجزاء الذي يناسب فعلهم ما يحكم وساء ما يعتقدونه وما يعملونه الاعتقاد هو عمل نعم ما يعملون جاء عملهم وساع اعتقادهم - 00:17:48

وسعى صنيعهم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله وهو السميع العليم القرآن دائما يدمج يأتي اوصاف الشريحة التي انحرفت والعبا ويأتي باوصاف الشريحة التي نجت ويمدحها. واحيانا يختصر - 00:18:23

واحيانا يسهل واحيانا يأتي بالكلام متوسم الجمل تكون تكون تكون قصيرة وكذب به قومه وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون تأتي الجمل قليلة. احيانا يأتي الكلام موسع - 00:18:52

ويوضح ويبين ويوصف حتى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات. واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء. فاصابها اعصار فيه نار - 00:19:17

يوسع يوسع يوسع يوسع ولذلك هذا الكتاب فيه نوع من الجمال والجلال والحسن ما لا يعلمه الا الله فحري ان نعطيه الوقت لابد ان نعطي وقت لهذا الكتاب نحفظه نفهمه - 00:19:38

تأمله نتأدب بآدابه نتخلق باخلاقه يسعدنا يرحمنا يرفعنا يعزنا يمتعنا اظن هؤلاء الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يفوتوننا ولا نصل اليهم ما يحكم هؤلاء حكمهم واعتقادهم باطل فان اي عبد لا يعمل شيء الا مسجل عليه - 00:19:57

ولا يفوت الله ويوم القيامة يكون في المحشر الخليقة ورائها الملائكة يعني حايط بهم الملائكة من كل جنب سور ملائكة ورا ملائكة وواحد من الملائكة اذا امر بيجعل جناحه تحت الارض ويقلبها يقلبها - 00:20:29

ويقال يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة عندكم لان الملائكة تعيض بكم ولذلك كثير من الناس - 00:20:57

يستدل بهذه الاية في غير محلها هذا يوم القيامة ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن بصره ينظر الى الحرم شاهد لسانه لا يتكلم بالغيبة شاهد سمعه لا يسمع الاغاني ولا يسمع - 00:21:15

ولا يتسمع لناس وهم له كارهون جاهد قلبه لم يفكر في الحرام ولا في الامور التي لا تجوز جاهد رجله لم يمشي الى الحرام يده بطنه فرجه جاهدوا بذل من نفسه وماله لاعلاء كلمة الله للمسلمين - 00:21:46

والذين ومن جاهد فانما يجاهدون. الفاء في جواب الشر انما يجاهد لنفسه ينجو بنفسه يعز نفسه الله غني ما يحتاج لاحد ان الله جل وعلا غني عن العالمين عن جميع الخلق - 00:22:13

اما الخلق فهم الفقراء. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد انتم الفقهاء. الله غني الغنى المطلق اذا لا تمنوا على ربكم ولا الله يمن عليكم ان هداكم للايمان - 00:22:37

والذين ومن جاهد فانما يجاهد اذا من عمل خير من عمل صالحا نفسي من جاهد فانما يجاهد نفسه ان الله جل وعلا لغني عن العالمين عن الخلق كله والذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:23:01

لنكفرن عنهم سيئاتهم والذين امنوا والذين امنوا تشمل احداشر جملة وعملوا الصالحات الفاعلات الصالحات تشمل جميع الاعمال.

وهذا من اعجاز القرآن امنوا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وصاموا رمضان وحج البيت - 00:23:27

شهدوا ان لا اله الا الله امنوا بالله وملائكته وكتبه وبرسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره امنوا تشمل احداشر جملة اركان الايمان الستة واركان الايمان الخمسة وعملوا فعلوا عملوا مارسوا - 00:23:58

الصالحات الفعالات الصالحة غض البصر صالحة كف اللسان صالح تبر بوالديك صالحا تكرم جيرانك صالحا تصلي في الصف الاول صالحة تصوم يوم في سبيل الله صالحا تزور مريض صالح تتغاضى عن اخ زل عليك صالحا - 00:24:24

تستر اخلك افتضح صالحا تصبح ذات بين صالحة اعلان الصالحات شهادة ان لا اله الا الله. وادنى الصالحات اماطة الاذى عن الطريق. كل من بين هذا الصالح يدخل فيها جميع الايمان الاعمال - 00:24:52

والذين امنوا وعملوا الصالحات ماذا يكون لهم لاكفرن عنهم سيئاتهم التكفير هو الستر في ليلة كفر النجوم غمامها يعجب الكفار اي الزراع لانهم يسترون الحب وسمي الكافر كافر لانه يستر ما لا يستر - 00:25:13

وحدانية الله ونعمه والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن جواب والله لنكفرن عنهم وامسحنا عنهم سيئاتهم ذنوبهم ان الله ولا لنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون الذي كانوا يعملونه اقل شيء الحسنة بعشر امثالها - 00:25:37

الى سبعمائة ضعف الى اضعاف لا يعلمها الا الله اذا هذه الشريحة التي ينبغي ان يجعلها العاقل قدوة له الذين امنوا وعملوا الفعالات الصالحات يكفرن عنهم سيئاتهم ولنا نجزينهم نكافئهم باحسن الذي كانوا يعملونه - 00:26:17

لذلك قالوا من يريد ان يكرم يوم القيامة يبذل مما يحب اي شيء تحبه ابذل منه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه ينفقون ولستم باخذي الا ان تغمضوا فيه - 00:26:46

لا اله الا الله ولستم باخذيه الا ان تغمضوا الا بمضاضة ذلك الذي تريد ان تعطيه لله خليه يكون جميل. ذلك هو من يعظم شعائر الله والبدن جعلناها لكم استثمارها - 00:27:12

واستغلاء اثمانها دين الاسلام دين عجيب رائع الحقيقة تحري بناء نش ان نفهمه ان نعطي ديننا الوقت الذي به نتمتع به ونتمثله ويكون سبب في عزتنا بعزتنا في الدنيا ورحمتنا في الاخرى - 00:27:30

ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ثم قال ووصينا الانسان بوالديه هذا الشاب من قريش من جماعة عمر رضي الله عنه وامه معاوية كان شابا اسلم وكان تقيا. سعد ايش ايوة - 00:27:58

العاص وكان تقيا وكان بارا بامه فامه قالت والله لا اكل ولا اشرب ولا استظل حتى تترك محمد مصعب لا اظن سعد سعد هو يمكن اسمه سعد سعد ابن الربيع - 00:28:20

المهم موجود في الكتب التفسير موجود اسمه المهم نرجع للكتب نشوف. مصعبة وغيره هذا الشعب امه قالت والله لا استظل ولا اكل ولا اشرب فجلست يوم يومين قال يا اماه - 00:28:45

والله لو كانت لك مئة نفس وفقدتها واحدة بعد الاخرى ما تركت هذا الدين فعند ذلك عادت واكلت وشربت واستظلت نزلت الاية قالوا ان هذه الاية رأيت لقمان واية الاحقاف كلها نازلة في هذا - 00:29:11

رجل واعرف هذا في الروايات في روايات وانما الذي يعرف ان هذا العبرة بعموم اللفظ قال ووصينا الانسان بوالديه اصبر الانسان يحسن الى والديه لذلك اذا امرك بمباح يكون واجب - 00:29:35

واذا نهياك عن مباح يكون حرام عليك لان الاحسان يقتضي تنفيذ الاوامر واجتناب النواهي. فاذا خالفت ما احسنت اليهم والله امرك بالاحسان اليهم بعدين تعطيهم من وقتك ولو اغنياء تعطيهم من مالك - 00:29:59

الاحسان ما هو انك تنفق عليهم الاحسان شيء زايد على النفقة يعني تعرف ما الاشياء التي يفرحون بها مما هو مباح تعمله لهم تحب ما يحبون تكره ما يكرهون تأتيهم بالوقت الا لكن اذا جاء الحرام لا - 00:30:23

لا طاعة لمخلوق اذا ووصينا الانسان بوالديه حسنا ان يحسن اليهم احسنا. وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم اي ما لا يجوز

فلا تطعهما اذا امروك بالعصيان فلا تطعهما. اما بما هو معروف - 00:30:43
ولذلك الوالدين ولو كان كافرين يحسن الانسان اليهما فيما هو مباح لكن لا يعطيهم الخمر ولا يأتيهم يأتيهم بالاشياء الحلال يعطيهم المال الحلال ويحسن اليهم ويرفق بهم اما اذا امروه بحرام فلا - 00:31:12
فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انما الطاعة بالمعروف اما غير المعروف لا يطاع في احد ولا يتبع فيه فلا تطعهما الي مرجعكم الي رجوعكم واجازي كلا بعمله المحسن باحسانه والمسيء - 00:31:35
الا من تاب الله عليه او هيأ له التوبة وانبئكم بما كنتم تعملون. اي بعملكم او بالذي كنتم تعملونه. ما يمكن تكون موصولية او مصدرية والحقيقة ان كثيرا من الناس - 00:32:01
مع الاسف في هذا الزمن لا يهتم بوالديه وهذه قضية خطيرة مسلم عاقل اكرمه الله بوالديه بعد ان انجب المسؤولية عليه عظيمة الذي اتاه اولاد مسؤولية الوالدين عليه اعظم لانه عرف ما في النفس - 00:32:24
ليه الولد قالوا الولد ليس من الدنيا لان محبته تشبه نعيم الجنة متعة محبة الولد مثل نعيم الجنة ما هي مثل امور الدنيا فلذلك ينبغي ان يحسن من رزقه الله والدين - 00:32:53
عليهما اول شيء يعطيهم وقت يعطيهم من وقته ويعرف ما لا يحبون يأتيهم ما يحبون واذا كانوا اغنياء وعنده مال يعطيهم من ماله. الا اذا كان يعرف انهم لا يريدوه - 00:33:13
ويأتيهم بالهدايا واذا كانوا يحبوا الفسحة يفسحهم واذا كانوا يحب يشتري يذهب ويشتري لهم من السوق واذا كان يحب السفر يسافر بهم يبالغ في اكرام والديه فانه اذا اكرمهم يكون له اجر كبير - 00:33:31
ويدعون له وذلك ان شاء الله مدعاة لان يبره ابناؤه اذا كان في سنهم لان منبر والديه باذن الله تبره ابناؤه ومن عق والديه تعقه ابناؤه ثانيا ينبغي للوالدين ان يعينوا اولادهم على البر. رحم الله امرأ - 00:33:53
اعان ولده على بره فلا يكلفه ما لا يطيق ولا يأخذ من ماله وهو غني ولاء يأمره بشيء لا يجوز حتى لا يحرج ولده اذا كان صاحب دين فينبغي للوالدين ان يساعدوا ابناءهم على ان يبروهم - 00:34:19
فلا يكلفهم ما لا يطيقون ولا يحرجوهم ولا يأمرهم في احالة التعب او الانشغال ولا يطلبون منهم من اموالهم وهم اغنياء عنها. لان هذا يسبب احراج للولد سيكون سبب للعقوق - 00:34:41
نعم كما انه ينبغي ان يكون دائما بين الولد والوالد محبة ورفع كلفة لان هذا يقوي الاسار والمحبة سيكون الولد الوالد يبين لولده ما في قلبه حتى لا يخطئ. والوالد ايضا يكون بينهم تكاشف للامور حتى لا يقع في النفوس شيء. فتبقى - 00:34:58
والصافية وتبقى المودة والمحبة فيكون ذلك عونا على البرور وعلى التحابب وهذا شيء يرزقه الله لبعض الناس وهو ان يحبب اليه والديه. ولا يمكن الانسان اذا لم يعجب بوالديه ان يبرهم - 00:35:24
لابد الولد يجعل اعمال الوالدين جيدة وطيبة. ويجعل كل ما يعمله امر سديد حتى يستطيع ان يبرهم فكل ما يعملوه يرى انه طيب وجميل اذا كان مباحا فان هذا من اسباب - 00:35:46
الالفة هو ان يبر بهم. نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:36:02
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:36:22